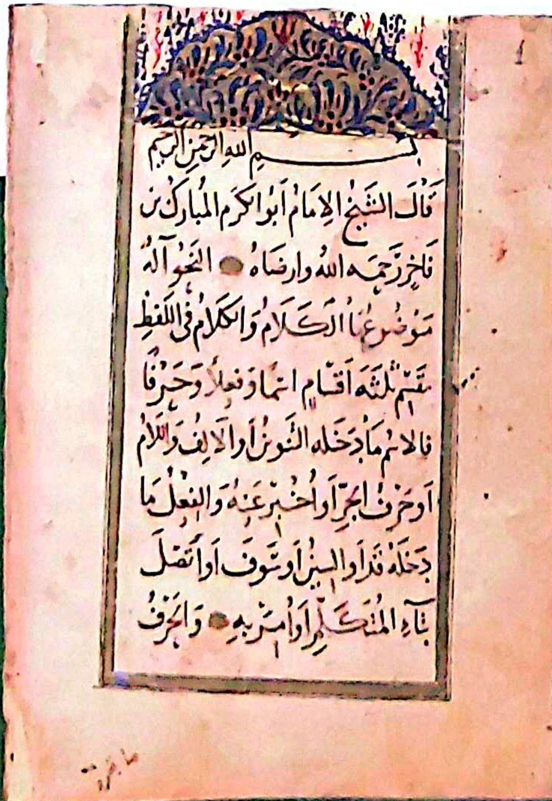
المجلد ٦٩ الجزء الأول جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ/ ديسمبر ٢٠٢٥م

٦٩

١

مجلة معهد المخطوطات العربية

محكَّمة، تُعنى بالمخطوط العربي وقضاياه



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن
فاخر رحمه الله وأرضاه . النحو آله
موضوعها الكلام والكلام في اللفظ
ينقسم ثلثة أقسام اسما وفعلا وحرفا
فالاسم ما دخله التنوين أو الألف واللام
أو حرف الجر أو أخبر عنه والفعل ما
دخله قد أو السين أو سوف أو اتصل
بتاء المتكلم أو أمر به . والحرف

ثقافة الرَّحل في الصحراء من خلال المخطوطات

دور الخزانة الحسنية بالمملكة المغربية في خدمة التراث ودارسيه

نحو العَرف الموسوم بـ «قانون الظَّرف»، لأبي الكرم ابن الدباس (ت٥٠٥هـ)

فهرسة الملحق الأول بمخطوطات المكتبة القاسمية بزاوية الهامل العامرة/ الجزائر



معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

دور الخزانة الحسنية بالمملكة المغربية
في خدمة التراث ودارسيه

عبد الله المذكوري
الجامعة القاسمية - الشارقة
الإمارات

ملخَّص

يتناول هذا البحث إحدى المؤسسات العلمية العريقة في المملكة المغربية، وهي الخزانة الحسنية؛ تعريفًا بنشأتها، وبمهامها، وبدورها في البحث العلمي، من خلال الندوات التي أقامتها، والفهارس التي أنجزتها، ونشر مجموعة من المصادر الأصيلة في بابها؛ لذا كان من توصيات هذا البحث ضرورة الإفادة من مخرجات هذه المؤسسة العلمية الرائدة، ومن مظاهر هذه الإفادة: تحقيق ما لم ينشر من النصوص التي تضمها مخطوطاتها، والاعتماد عليها، ومدارسة الباحثين والفنيين الذين يعملون فيها؛ لامتلاكهم كفايات علمية وفنية عالية يحسن الرجوع إليها.

الكلمات الدالَّة

[الخزانة الحسنية، المغرب، خدمة التراث]

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وتابعيهم ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد مكّن الله تعالى لأجدادنا في الأرض، واستخلفهم فيها فعمروها على هدي كتابه الكريم، وسنّة رسوله الأمين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشادوا حضارة علمية ربّانية شامخة الذرى، موثّقة العرى، استظلّ النّاس بظلّها الوارف، وخلّفوا تراثًا معرفيًا عملاقًا، يمثل عصارة عقولهم النيّرات، ويشهد لهم بالنبوغ والعبقرية والرّيادة، ويُبوِّئهم مقامًا عليًا بين الأمم.

وإن لمّ شمل هذا التّراث بعد العوادي التي تعرض لها، وصيانته والحفاظ عليه، وتحقيقه تحقيقًا علميًا دقيقًا أمينًا، ونشره في ربوع العالمين - من أهم مهمّات المؤسسات الجامعية والمراكز العلمية، ومن تلك المؤسسات: الخزانة الحسَنية بالمملكة المغربية.

أهمية البحث:

غير خافٍ على الباحثين أن المكتبات هي مؤسسات تحفظ الذاكرة الإنسانية، وتصون التاريخ، وتحافظ على تراث الأمم، ومن أهمّ تلك المكتبات وأنفسها: المكتبات الملكية، التي تعتني بجودة مخطوطاتها شكلًا ومضمونًا.

إشكالية البحث:

من الملحوظ كثرة عدد المكتبات التي تحتفظ بالمخطوطات، إلا أن المكتبات الملَكيّة منها لم تحظ بدراسات واسعة، ومن تلك المكتبات الملكية: المكتبة الحسنية بالمملكة المغربية؛ لذلك كان لا بد من الحديث عنها، وعن أهميتها، وما تقدمه للتراث والتراثيين من خِدمات تُثري بها أبحاثهم.

أهداف البحث:

- التعريف بالمكتبة الحسنية بالمملكة المغربية؛ (التأسيس، الأمناء والمفهرسين، عدد المخطوطات...).

- عرض فهارس هذه المكتبة، ومدى إسهامها في إثراء الأبحاث الخاصة بعلم المخطوطات.

- أثر مُخْرَجات هذه المكتبة في أبحاث المؤلفين، ومنشورات الأكاديميين.

الدراسات السابقة:

حسب بحثي - والله أعلم - لم أجد بحثًا يقارب المنهج الذي اتخذته، وأقرب ما وجدت هو مقال للأستاذ محمد العربي الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سماه: «من مراكز التراث العلمي المحفوظ الخزانة الحسنية للكتب والوثائق»، نشر سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وبدأه بمقدمة بيّن فيها مكانة الخزانة، وأقسامها، ومطبوعاتها، وفهارسها الوصفية، وجداول إحصائية لسنة ١٩٨٥م.

وكما هو ظاهر فتاريخ المقال متقدِّم، وقد شهدت الخزانة بعد صدوره تطورًا كبيرًا: إداريًّا وتنظيميًّا، ونشاطًا علميًّا ملحوظًا، وهو ما حاولت رصْده في هذا البحث.

منهج البحث:

يجمع البحث بين المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الموارد، واستصفاء النقول، والمنهج التحليلي، وذلك باستنطاق النصوص، واستلهام مقاصدها، ثم المنهج النقدي لبعض قضايا الواردة في هذا البحث.

خطة البحث:

قسّمت الكلام هنا إلى مقدمة ومبحثين، وخاتمة:

أمّا المقدمة، فأتناول فيها: أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدّراسات السّابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الخزانة الحسنية ومرافقها

المطلب الأول: تاريخ إنشاء المكتبة، وأقسامها.

المطلب الثاني: محافظو الخزانة الحسنية.

المطلب الثالث: مفهرسو الخزانة.

المطلب الرابع: رصيد مخطوطات الخزانة الحسنية وآلية تزويده.

المبحث الثاني: جهود الخزانة الحسنية في خدمة التراث المخطوط

المطلب الأول: فهارس المخطوطات.

المطلب الثاني: الكتب المحقَّقة.

المطلب الثالث: المؤتمرات والدورات العلمية المحلية والدولية التي عقدتها الخزانة.

المطلب الرابع: آثار الخدمات التي تقدمها الخزانة على البحث العلمي.

أما الخاتمة، ففيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

ولا بدّ هنا أن أُسجّل الشكر الجزيل للدكتور عبد المجيد الخيالي، والأستاذ محمد ابن قاسم الإدريسي، على ما قدّما من معلومات وفوائد.



المبحث الأول

الخزانة الحسنية ومرافقها

يتضمن هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: تاريخ إنشاء المكتبة، وأقسامها

كان للازدهار الكبير الذي شهده المغرب الأقصى في جمع الكتب - عوامل، من أهمها تلك الجهود المباركة التي كانت الدول التي تعاقبت على حكمه: المرابطون، والموحِّدون، والمَرينيون، والسَّعديون، حيث ضربت كلّ دولة بسهم وافر في جمع الكتب، وتخصيصها بدار، ونصب قَيِّمين عليها.

ومن بين تلك الدول التي سارت على هذا الدَّرب الدَّولة العَلَوية المغربية، حيث اهتمت باقتناء الكتب، ومكافأة مؤلفيها، وبعْث البعوث لجلب النَّادر والغريب منها، وإيداعها في جناح خاص من قصورهم سمَّوه «الخزانة»؛ تفريقًا بينها وبين مكان الاتجار في الكتب[1].

ومن هؤلاء السَّلاطين الذين اشتُهرت خزائنهم: السلطان رشيد بن علي الشريف (ت١٠٨٢هـ)، وأخوه: السلطان إسماعيل بن علي الشريف (ت١١٣٩هـ)، وابنه: السلطان عبد الله (ت١١٧٠هـ)، وابنه: السلطان محمد الثالث (ت١٢٠٤هـ)، وابنه: السلطان سليمان (ت١٢٣٨هـ)، والسلطان عبد الرحمٰن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل (ت١٢٧٥هـ)، وابنه: السلطان محمد الرابع (ت١٢٩٠هـ)، وابنه: السلطان الحسن الأول (ت١٣١١هـ)، وابنه: السلطان عبد العزيز (ت١٣٦٢هـ)، وأخوه: السلطان عبد الحفيظ

---

(١) الخزانة الملكية في المغرب، لمحمد العربي الخطابي، مجلة الأمة، قطر، السنة ٢، ع (٢٢)، ١٤٠٢هـ، ص٥٢.

(ت١٣٥٦هـ)، وأخوه: السلطان يوسف (ت١٣٤٦هـ)، وابنه: الملك محمد الخامس (ت١٣٨١هـ)[1].

ومعظم هؤلاء السّلاطين كانوا محبِّين للكتب، لا يدَّخرون وسعًا في اقتنائها، واستنساخها، وترجمتها، واستكتاب أكابر العلماء والأدباء برسم خزائنهم، للاستفادة منها، وإفادة الباحثين من العلماء والمؤلفين الذين كانت تعجُّ بهم بلاطاتهم على مرِّ العصور، وقد جعلوا على رأس هذه المكتبات قضاة ووزراء وحُجّابًا، مهمتهم الأولى السّهر على التصنيف وحفظ الكتب، وهذا كلُّه إيمانًا منهم بدور هذه المؤسّسات في تطوير المجتمع وترقيته.

وتعد الخزانة الحسنية الحالية امتدادًا لتلك الخزائن الملوكية المغربية، حيث حرص جلالة الملك الحسن الثاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٤٢٠هـ)، وابنه جلالة الملك محمد السادس، وفقه الله، على بذل الغالي والنّفيس في تنمية هذه الخزانة، وتزويدها بالذّخائر والنّفائس، غَيرةً على هذا التُّراث، وعملًا على حفظه وصيانته.

وقبل الحديث عن الخزانة الحالية، لا بد من الإشارة إلى ظروف نشأتها، وهو ما يحدثنا عنه الوزير محمد الفاسي (ت١٤١٢هـ)، حيث يقول: «وقد كانت خزانة القصر العامر بفاس، تضم كذلك من النّفائس ما تتحدَّث عنه كتب التاريخ، ولكن لم يظهر لها أثر أيام الحماية، وقد كان مُدّخرًا لمِلكنا العالم المثقَّف صاحب الجلالة الحسن الثاني فضل إظهار هذه النفائس... وذلك أنّه لما تولى المُلْك - أعزه الله وأيّده - توجهت عنايته لتنظيم خزانة والده المقدس بالله... وكانت هذه الخزانة داخل قصر الرباط، وبعضها بقصر دار السلام بالرباط كذلك، والبعض الآخر بالدار البيضاء، فكلّف العالم البحّاثة السيد عبد الوهاب بن منصور، بترتيبها والبحث عن نفائسها، ولم تقف عنايته عند

(١) ينظر: فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسب أرقامها على الرفوف للمنوني (ص: ي - ص).

هذا الحدّ، بل عمد إلى التفتيش في قاعات القصر العامر بفاس... فوُفِّق في سعيه أعظم توفيق بضعة شهور، بعد مبايعته[1]؛ إذ اكتشف في الغرف المذكورة عشرات الصناديق المملوءة بآلاف المخطوطات، فأمر بنقلها إلى الرباط»[2].

بعد هذا أضيفت إلى الخزانة أعداد مهمَّة من المخطوطات، بينها مشتريات بعض الخزائن المغربية بكاملها[3]... وابتداء من عام (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) شُرع في تنظيم الخزانة، وكان على رأس هذا العمل: محمد الفاسي، وعبد الوهاب بن منصور [ت١٤٢٩هـ]، وعبد الله الرَّجراجي [ت١٣٩٩هـ]، وفي الجماعة المنظِّمة الأساتذة: محمد المنوني، ومحمد العابد الفاسي [ت١٣٩٥هـ]، ومحمد إبراهيم الكتاني [ت١٤١١هـ]، والصديق بن العربي [ت١٤١٦هـ]، إلى ثلّة من المساعدين الذين أُتي بهم من الخزانة العامَّة (المكتبة الوطنية حاليًّا).

(١) كان ذلك في ١١ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٦١م.

(٢) الخزانة السلطانية وبعض نفائسها، لمحمد الفاسي، مجلة البحث العلمي، ع (٣)، ١٣٨٤هـ ص١٩-٢٠؛ عشر سنوات من المنجزات الثقافية في عهد الحسن الثاني ١٩٦١ - ١٩٧١، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، الرباط: المغرب، مديرية النشاط الثقافي العام، ١٩٧١م، ص٢١١ - ٢١٣.

(٣) من تلك الخزائن: خزانة مولاي عبد الرحمن بن زيدان العلوي، وخزانة تنغملت، وخزانة محمد المنوني، هذه هي الخزائن التي ضمت إلى خزانة القصر الملكي بالرباط. ينظر: الخزانة الملكية بالرباط من أغنى خزائن المخطوطات في العالم، لأحمد شوقي بنبين، مجلة الفيصل، ع (٣١٦)، ٢٠٠٢م، ص١١٣.

أما الخزانة الملكية الموجودة في مراكش، ففيها الخزائن الآتية: مجموعة عبد الحي الكتاني، وخزانة الصديق الفاسي، ومكتبة محمد بن عبد السلام بناني، وخزانة عبد الكبير الفاسي، ومخطوطات عبد السلام الفاسي، وخزانة مولاي الحسن بن المهدي، ومجموعة محمد الفاسي، وخزانة أحمد بنمسعود. وكلفت لجنة برئاسة الفقيه محمد المنوني بفهرستها، ووضعت لها لائحة مرقونة. ينظر: فهرسة المخطوطات العربية في المغرب، لأحمد شوقي بنبين، مجلة اللسان العربي، ع (٤٥)، ١٩٩٨م، ص١٧٩.

وانصبَّ العمل في المرحلة الأولى على: تمييز المخطوطات من المطبوعات، وتنسيق أجزاء المخطوطات فيما بينها، وتنظيم وضعها بالرفوف. بعد هذا وقع الشّروع في تسجيل المخطوطات على الجُذَاذات المتنوّعة، وفي الدفتر العام. ونظرًا لكثرة الأيدي المشتغلة بالفهرسة، عقد اجتماع بالخزانة العامّة برئاسة مديرها الأستاذ عبد الله الرجراجي، تقرّر فيه الاكتفاء بثلاثة موظّفين يستمرون في هذا العمل، هم: **محمد المنوني**، ويسجّل المخطوطات في الدّفتر العام، **والشريف السيد قاسم الإدريسي** [ت١٤٤٣هـ] حيث يسجّل ما في الدّفتر العام في ثلاث جُذاذات: للفنون، وعلى اسم المؤلف، وفي عنوان المخطوط، ثم يرتّب ذلك في الصّناديق المعدّة للفهارس. **والسيد التهامي با يحيى** حيث يقوم بتسجيل الأرقام على الكتب، وتنسيق وضعها بالرّفوف[1].

هذا ما يتعلق بالخزانة من الناحية التاريخية، وأما في الفترة الحالية فسيكون الكلام عنها في النقاط الآتية:

اسمها: تسمّى اليوم الخزانة الحسنية، وكانت قبلُ تسمّى: الخزانة المولوية، والخزانة الملَكيّة[2].

بنايتها: للخزانة الحسنية بنايتان:

- بناية تتبع الإقامة الملَكيّة داخل القصر الملكي، وفيها المخطوطات الأصلية.

- وبناية ملحَقة منفصلة عن الإقامة الملكية، وفيها يتم استقبال الزُّوار والباحثين، وتلبية طلباتهم.

---

(١) عشر سنوات من المنجزات الثقافية في عهد الحسن الثاني ١٩٦١ - ١٩٧١، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، الرباط: المغرب، مديرية النشاط الثقافي العام، ١٩٧١م، ص١٩٠؛ فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسب أرقامها على الرفوف، لمحمد المنوني، ط١، الرباط، المطبعة الملكية، ١٤٠٣هـ (ص: ص - ع).

(٢) سنا المهتدي إلى مفاخر الوزير أبي العباس اليحمدي، لمصباح الزرويلي، مخطوط، ص١١.

والبنايتان تتوافر فيهما الشّروط الوظيفية والفنية المطلوبة، فضلًا عما تمتازان به من جمال معماري يبرز مهارة الصناعة التقليدية المغربية.

تنظيمها: من الناحية الإدارية هي إحدى المرافق التابعة للقصر الملكي بالعاصمة الرباط، وميزانيتها داخلة في ميزانية القصر.

أقسامها: تنقسم الخزانة من الناحية التنظيمية إلى عدَّة أقسام(١):

- قسم المخطوطات: ويشتمل على كثير من النوادر والذخائر.

- قسم الوثائق: وهذه الوثائق توجد داخل الخزانة، وغالبها ما بين عصري السلطان محمد بن عبد الله إلى عصر السلطان عبد الحفيظ(٢)، وهناك قسم آخر يحتفظ بالوثائق داخل القصر الملكي، ويسمى بـ: «مديرية الوثائق الملكية»، وله مبنًى خاصٌّ، أنشئ سنة ١٩٧٥م، بإشراف الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية(٣)، وتشرف عليها الآن: د. بهيجة سيمو.

- قسم المطبوعات: ويضم نوادر المطبوعات، والطبعات الأولى مشرقية ومغربية وأوربية، إضافة إلى المصادر والمراجع المطبوعة حديثًا.

- قسم الإحصاء: ويترصد نشاط الخزانة، وحركة القراء الوافدين عليها، وما تقدمه من خدمات على سبيل التبادل والتعاون، وكان مسؤولًا عنه الأستاذ عبد الحميد مومو. وهذا القسم مُلْغًى حاليًا(٤).

---

(١) من مراكز التراث العلمي المحفوظ: الخزانة الحسنية للكتب والوثائق، لمحمد العربي الخطابي، مجلة دعوة الحق، ع (٢٥٧)، ١٤٠٦هـ ص١١ - ١٢.

(٢) أفادني بهذه المعلومة الأستاذ سيدي محمد بن قاسم الإدريسي، مسؤول قسم المخطوطات بالخزانة، تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١٠/١١م.

(٣) الحماية القنصلية، لعبد الوهاب بنمنصور، مجلة الوثائق، الرباط: المغرب، مجموعة: ٤، ١٩٧٧م، ص١٠٨.

(٤) أفادني بذلك الأستاذ سيدي محمد بن قاسم الإدريسي، مسؤول قسم المخطوطات بالخزانة، تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١٠/١١م.

- القسم الإداري: ويتولى مجموعة من المهام الإدراية والمالية، والمراسلات، وتلبية طلبات المؤسسات العلمية، وتوزيع مطبوعات الخزانة، وتصوير المخطوطات(١).

- قسم المجلات والدوريات: قسم مُنشأ حديثًا، ويضم نوادر المجلات والدوريات المغربية والمشرقية والأوروبية، مضافًا إليها أيضًا ما طبع حديثًا.

- قسم التَّرميم: قسم جديد أنشئ سنة ٢٠١٤م، ويشرف عليه الأستاذ الإدريسي البوعناني سيدي إدريس، وينقسم هذا القسم إلى ثلاثة أقسام: قسم التشخيص والترميم الميكانيكي، وقسم الترميم اليدوي والتسفير، وقسم الصيانة، وعدد العاملين فيه ١٠ مرمِّمين(٢).

المطلب الثاني: محافظو الخزانة الحسنية

دأب سلاطين الدولة العلوية على تعيين قَيِّمين ومحافظين على خزائنهم، حيث كانوا - في الغالب - من العلماء والأدباء المعروفين بعلمهم وتبحُّرهم وأمانتهم واستقامتهم، منهم: الوزير العالم أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد اليحمدي (ت١١٣٢هـ)، والعالم القاضي محمد بن أحمد بن السيد العلوي.

وكان لهؤلاء المحافظين مجموعة من المهام، منها: تنظيم محتويات الخزانة، وتصنيفها تصنيفًا موضوعيًّا، ومناولة الكتب لطالبيها، والإشراف على عملية تبادل الكتب والإعارة، وحيازة الكتب المهداة والموصى بها...(٣).

---

(١) صوِّر ٧٥٪ من رصيد المكتبة، كما أفادنيه الأستاذ سيدي محمد بن قاسم الإدريسي، مسؤول قسم المخطوطات بالخزانة، تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١٠/١١م.

(٢) أفادني بهذه المعلومات الأستاذ الإدريسي البوعناني، تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١٠/١٢م.

(٣) وظيفة القيم في تاريخ الخزانة المغربية، لأحمد شوقي بنبين، مجلة دعوة الحق، ع (٢٤٩)، ١٤٠٥هـ، ص٦٠.

وفي العصر الحالي عيّن الملك الحسن الثاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ على رأس هذه الخزانة مجموعة من العلماء، هم:

١- الحسن بن أحمد البونعماني، القاضي الفقيه الأديب، عيَّنه الملك الحسن الثاني مديرًا للخزانة في أواخر سنة ١٩٦١م، وبقي في هذه المهمَّة إلى أن أحيل على التقاعد في بداية السبعينيات، كان محررًا في «جريدة السَّعادة»، وكَتَب مقالات عدَّة عن منطقة سُوس وأدبها، وله أيضًا: ديوان مطبوع. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ الموافق ١٦ فبراير ١٩٨٢م[١].

٢- محمد بن أحمد داود، مؤرخ أديب، عيَّنه الملك الحسن الثاني مديرًا للخزانة سنة ١٩٦٨م، ولم يتخلَّ عن هذه المهمَّة إلا في سنة ١٩٧٤م، وذلك لأسباب صحيَّة. من مؤلفاته: تاريخ تِطْوان والأمثال العامية في تِطْوان والبلاد العربية. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الاثنين ٤ رمضان ١٤٠٤هـ الموافق ٤ يونيو ١٩٨٤م[٢].

٣- عبد الرحمن الفاسي، أديب، وسفير للمملكة المغربية في عدة دول: الأردن، والسودان، وسوريا، والعراق، وهو عضو الأكاديمية المغربية، عمل محافظًا للخزانة العامة بالرباط، والخزانة الملكية. من مؤلفاته: خطَّة الحسبة في الإسلام، وعمي بوشناق (قصة). توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ الموافق ٣١ أغسطس ٢٠٠١م[٣].

---

(١) معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط١، الرباط: المغرب، مطابع سلا، ١٩٨٩م، ٦/١٨٧٦؛ جريدة العلم، المهدي السعيدي، ترجمة: الحسن البونعماني، عام ١٩٤٦/١٤٢٤هـ

(٢) على رأس الثمانين، لحسناء محمد داود، ط١، تطوان: المغرب، ناشر: جمعية تطاون أسمير، ٢٠١١م، ص٢٨٥ - ٢٨٦.

(٣) المرشد لتراجم الكتاب والأدباء، لغيثة بلحاج، ط١، الدار البيضاء: المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٧م، ص٧٥؛ أنطولوجيا القصة القصيرة المغربية، وزارة الثقافة والاتصال، ط١، الرباط: المغرب، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، ٢٠٠٥م، ص١٥.

٤- محمد العربي الخطابي: وزير وأديب، وعالم محقِّق، عين مديرًا للخزانة في حدود سنة ١٩٧٩م، وانتهت مهمته فيها سنة ١٩٩٤م. من مؤلفاته: الطب والأطباء في الأندلس، وعلم المواقيت أصوله ومناهجه. توفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى يوم السبت ٢٣ ذي القعدة ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٢ نونبر ٢٠٠٨م[١].

٥- أحمد شوقي بنبين: حاصل على درجة دكتوراة السلك الثالث، من جامعة السوربون، ودكتوراة الدولة من الجامعة الفرنسية، عمل أستاذًا في التعليم العالي كلية الآداب الرباط، ومديرًا للمكتبات والمخطوطات والوثائق بوزارة الثقافة. عيَّنه الملك الحسن الثاني مديرًا للخزانة سنة ١٩٩٤م، وهو يشغل هذه الوظيفة إلى الآن. من مؤلفاته: المخطوط العربي وعلم المخطوط، ديوان «شاعر الحمراء» ضبط وتنسيق وتعليق.

المطلب الثالث: مفهرسو الخزانة الحسنية

غير خاف أن فهارس المخطوطات صلةٌ ومَعْبَر لوصول الباحثين والدارسين والمهتمين للمخطوطات؛ لذا كان لابد لمُتولي هذه العملية أن تكون لديه ثقافة وإدراك واسعان بتاريخ الكتاب العربي، وبداية التدوين، ومعرفة عامة بمسار التأليف، وطرائق المصنفين ومناهجهم، والإلمام بمصطلحات العلوم والفنون، وإدراك العلائق بين الكتب والمؤلفين؛ تأثرًا أو نقدًا أو شرحًا أو اختصارًا أو تذييلًا...[٢].

لذا حرصت الخزانة الحسنية في عهد مديرها الحالي أو مديريها السابقين، أن يقوم بهذه العملية كوكبة من العلماء والباحثين المختصين، وهذه أسماؤهم مرتبة هجائيًّا[٣]:

---

(١) معلمة المغرب - الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الملحق الثاني، ط١، الرباط: المغرب، مطابع سلا، ١٩٨٩م، ٢٥/١٠٦.

(٢) ثقافة المفهرس، لمحمود الطناحي، تحقيق: بلال الخليلي، ط١، القاهرة: درة الغواص لنشر مكنون العلم ومصونه، ٢٠١٩م.

(٣) أتقدم بالشكر الجزيل لكل واحد منهم، حيث تفضلوا بإرسال سيرهم الذاتية.

- د. خالد زَهري: حاصل على الدكتوراة في الآداب - وَحْدة المناظرات الدينية في الفكر الإسلامي، جامعة محمد الخامس بالرباط، يعمل حاليًا أستاذًا للتعليم العالي مساعدًا في كلية أصول الدين، جامعة عبد المالك السعدي، تِطْوان، عمل مفهرسًا في الخزانة الحسنية من سنة ٢٠٠٢ م إلى سنة ٢٠١٩م. من مؤلفاته: المصادر الأندلسية لعلم الكلام: المسار والتحولات والخصائص، وتقنيات التعامل مع كتب أصول الفقه المخطوطة: الكوديكولوجيا، الفيلولوجيا، الفهرسة.

- د. عبد الغالي لمدبر: حاصل على الدكتوراة في الآداب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، يعمل أستاذًا باحثًا ومفهرسًا ومحقِّقًا للمخطوطات في الخزانة منذ سنة ١٩٩٧م، من مؤلفاته: السراج الوهاج والكوكب المنير من سنا صاحب التاج مولانا الحسن الأمير لمحمد بن محمد بن علي الدُّكَّالي السَّلاوي (ت١٣٦٤هـ)؛ تقديم وضبط وتعليق، والرحلة الحجازية لمحمد بن أحمد الحُضَيْكي السُّوسي؛ ضبط وتعليق.

- د. عبد المجيد بوكاري: حاصل على درجة الدكتوراة في الآداب - وَحْدة أساليب الكتابة في الغرب الإسلامي، جامعة محمد الخامس، الرباط، يعمل أستاذًا متعاونًا بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط، عين مفهرسًا للمخطوطات بالخزانة منذ ٢٠٠٢م. من مؤلفاته: ماضي القرويين ومستقبلها لمحمد عبد الحي الكتاني؛ ضبط وتعليق، الإرشاد والتبيان في رد ما أنكره الرؤساء من أهل تِطْوان لمحمد بن محمد بن عبد الله المكودي (ت١٢١٤هـ)؛ تقديم وتحقيق.

- د. عبد المجيد خيالي: حاصل على الدكتوراة من جامعة عبد المالك السعدي بتِطْوان، يعمل حاليًا مفهرسًا ومكلَّفًا بالموارد البشرية والبحث العلمي بالخزانة الحسنية. من مؤلفاته: رحلة حجازية لمحمد بن الحسن الحَجْوي الثعالبي الفاسي تحقيق، رد التشديد في مسألة التقليد لأحمد بن مبارك السِّجِلْماسي اللَّمَطي تحقيق.

- الأستاذ عمر عمور: حاصل على الإجازة (بكالوريوس) شعبة العلوم القانونية، كلية الحقوق، الرباط، التحق بالخزانة الحسنية سنة ١٩٨٠ م إلى أن أحيل على التقاعد.

- د. محمد سعيد حِنْشي: حاصل على الدكتوراة في الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، يعمل الآن أستاذًا باحثًا بالخزانة الحسنية، وأستاذًا زائرًا بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية. من مؤلفاته في مجال تحقيق النصوص: تميمة الأجياد في الصافنات النجباء الجياد، لعبد القادر بن العربي القادري الحسني (ت١١٧٩هـ)، تحقيق وتعليق، وتأليف في الخيل وما يتعلق بها من أوصاف، لعبد الوهاب ابن محمد العابد القادري (ت١٢٨٢هـ)، ضبط وتعليق.

- الأستاذ محمد عبد الله عِنان: مؤرخ مصري، وعضو بمجمع اللغة العربية، عيَّنه الملك الحسن الثاني للعمل بالخزانة الملكية سنة ١٩٧٤م، وأتم مهمته بالخزانة في أوائل سنة ١٩٨١م، ووشَّحه جلالة الملك بعدها بوسام الكفاءة الفكرية. من مؤلفاته: دولة الإسلام في الأندلس، مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يوم الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٨٦ م(١).

- الشيخ محمد بن عبد الهادي المنوني: العلَّامة، الفقيه المؤرخ، عيَّنه الملك الحسن الثاني أستاذًا للتّعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، اشتغل في الخزانة الحسنية من سنة ١٩٦٢م إلى سنة ١٩٧٠م. من مؤلفاته: مظاهر يقظة المغرب الحديث، تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يوم السبت ١٦ جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٩٩م(٢).

---

(١) ثلثا قرن من الزمان، لعبد الله عنان، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧م، ص٢٠٥.

(٢) العلَّامة محمد بن عبد الهادي المنوني، لمحمد بن عبد الله آل رشيد، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٦هـ ص١٠١.

- الأستاذ محمد العربي الخطابي: الوزير، والباحث المحقِّق، تقدمت ترجمته[1].

- د. مصطفى الطوبي: حاصل على الدكتوراة في الآداب - تخصص المكتبات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، يعمل حاليًا أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زُهر بأكادير، واشتغل متصرفًا بالخزانة الحسنية من سنة ١٩٩٨م إلى سنة ٢٠٠٣م. من مؤلفاته: مقالات في علم المخطوطات، وعلم المخطوط العربي ورهانات الملاحظة.

- الأستاذة نبيلة بنمنصور: حاصلة على الإجازة (بكالوريوس) في الحقوق - قانون عام، شعبة الإدارة المحلية، جامعة محمد الخامس بالرباط، التحقت بالخزانة الحسنية سنة ١٩٩٥م حتى الآن.

- د. ياسين السالمي: حاصل على شهادة الدكتوراة في الدراسات الإسلامية، من مؤسسة دار الحديث الحسنية التابعة لجامعة القرويين. التحق بالخزانة سنة ٢٠٢٠م. من مؤلفاته: مصادر علم الكلام: دليل ببليوغرافي لأهم المصادر المعتزلية والأشعرية، مقالات ابن كُلَّاب: مقتطفات من كتاب مقالات ابن كلاب للأستاذ أبي بكر بن فورك مع ملحق بأهم المقالات التي تنسب لابن كلاب في كتب التراث.

المطلب الرابع: رصيد مخطوطات الخزانة الحسنية وآلية تزويده

بادئ ذي بدء، لم أجد - والله أعلم - حصرًا دقيقًا لعدد عناوين المخطوطات بالخزانة الحسنية، لذا جردت عدد العناوين من خلال (كشاف المخطوطات) الذي أصدره الأستاذ عمر عمور بمساعدة الأستاذة نبيلة بنمنصور[2].

(١) ص١٥٧ من هذا العدد.

(٢) أشار خالد زهري في مقدمة كتابه (كتب الكلام والفلسفة المخطوطة مقاربة كوديكولوجية)، ص١٨، إلى الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ عمر عمور، والذي استغرق منه عدة سنوات، ويكفي في بيان قيمة هذا العمل أن الفهارس التي ظهرت بعده اعتمدت عليه وأفادت منه، ومع هذا كله شابته بعض الملحوظات التي لا تنقص من قدره.

فكان عدد عناوين المخطوطات في الخزانة: ٢٤٧٥٣ عنوان مخطوط، تشمل: المجلدات المجاميع، وعددها: ٢٩٥٩، والمجلدات المفردة، وعددها: ١١٠٣٥.

أما عدد عنوانات المخطوطات كما في الفهارس الوصفية المطبوعة، فقد جاءت علىٰ النحو الآتي:

- عدد عناوين المخطوطات كما في «فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسب أرقامها علىٰ الرفوف» للشيخ محمد المَنُوني، والمرتَّبة علىٰ ٢١ موضوعًا «المصاحف، القرآن الكريم وعلومه، الحديث، السيرة النبوية، التراجم، التاريخ، الأنساب، الرحلات، الفقه المالكي، الفقه الحنفي، التوحيد، التصوف، الأدب، العلوم اللسانية، الفلك، الطب، الكيمياء، الرياضيات، الفِلاحة، السياسة، علوم متنوعة»: ٤٣٨ مخطوطًا.

- عدد عناوين المخطوطات كما في فهرس «التاريخ وكتب الرحلات» للأستاذ محمد عبد الله عنان: ٩٤٦ مخطوطًا.

- عدد عناوين المخطوطات مجتمعة في فهارس محافظ الخزانة السابق الأستاذ محمد العربي الخطابي، ٢٩٥١ مخطوطًا، وهذا تفصيل أعدادها حسب موضوعات المجلدات:

١-عدد عناوين المخطوطات كما في فهارس «الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات»: ٢٩٤ مخطوطًا.

٢- عدد عناوين المخطوطات في الفهرس الوصفي لمخطوطات «الرياضيات والفلك وأحكام النجوم والجغرافيا»: ٥٩٠ مخطوطًا.

٣-عدد عناوين المخطوطات في الفهرس الوصفي لمخطوطات «المنطق وآداب البحث والموسيقىٰ ونظم الدولة والفنون الحربية وجوامع العلوم»: ٤١١ مخطوطًا.

٤-عدد عناوين المخطوطات في الفهرس الوصفي لمخطوطات «الكيمياء وتعبير الرؤيا والعلوم الخفية»: ٥٦٧ مخطوطًا.

- عدد عناوين المخطوطات في الفهرس الوصفي «العلوم القرآن الكريم»: ١٠٨٩ مخطوطًا.

- عدد عناوين المخطوطات مجتمعة في الفهارس التي صدرت في عهد مديرها الحالي د. أحمد شوقي بنبين: ١١٨٣٨ مخطوطًا، وهذا تفصيل أعدادها حسب موضوعات المجلدات:

١-عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «التاريخ والرحلات والإجازات»: ١٥٨٤ مخطوطًا.

٢- عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «الأدب»: ١٦٦٧ مخطوطًا.

٣- عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «البلاغة والعَروض»: ٣٧٢ مخطوطًا.

٤- عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «اللغة»: ٢٥٠ مخطوطًا.

٥- عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «النحو والصرف»: ١٠٣٣ مخطوطًا.

٦- عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «التصوف»: ١٩٨٦ مخطوطًا.

٧- عدد عناوين المخطوطات في فهرس الكتب المخطوطة في «السيرة النبوية» المحفوظة بالخزانة الحسنية: ٨٩٨ مخطوطًا.

٨-عدد عناوين المخطوطات في فهرس الكتب المخطوطة في «الحكمة والمنطق وآداب البحث والمناظرة والوضع»: ٣٥١ مخطوطًا.

٩- عدد عناوين المخطوطات في فهرس الكتب المخطوطة في «العقيدة الأشعرية»: ١٣٢٨ مخطوطًا.

١٠- عدد عناوين المخطوطات في فهرس الكتب المخطوطة في علم «أصول الفقه» المحفوظة في الخزانة الحسنية: ٢٨٠ مخطوطًا.

١١- عدد عناوين المخطوطات في فهرس الكتب المخطوطة في «علوم القرآن والتفسير» المحفوظة بالخزانة الحسنية: ٨٤٢ مخطوطًا.

١٢- عدد عناوين المخطوطات في فهرس مخطوطات «الحديث الشريف وعلومه» المحفوظة بالخزانة الحسنية: ١٢٤٧ مخطوطًا.

وبعد نهاية هذا الجرد نشير إلى أن هناك بعض الملحوظات لا بدَّ من مراعاتها:

(أ) فهرس الشيخ محمد المنوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ «فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسب أرقامها على الرفوف»، انفرد بذكر مخطوطات بعض العلوم التي لم تفهرس بعد كالمصاحف (٦ مخطوطات)، والفقه المالكي (٢٧ مخطوطًا)، والفقه الحنفي (٤ مخطوطات)، والسياسة (٥ مخطوطات)، واتفق معها في بقية الموضوعات، على خلاف في إدراج بعض المخطوطات في فن دون فن.

(ب) فهرس الأستاذ عبد الله عِنان رَحِمَهُ ٱللَّهُ «فهرس، التاريخ والرحلات»، أعاد طبعه مرة أخرى د. لمدبر، ود. حنشي، مع زيادات وإضافة، وسمياه: «فهرس التاريخ والرِّحلات والإجازات»، وجرى تصحيح الأخطاء الواقعة في الفهرس الأول، واستدراك ما أغفله، وإضافة مخطوطات ضُمّت حديثًا إلى الخزانة، والفرق بين الفهرسين من حيث عدد العناوين: ٦٣٨ عنوانًا.

(ج) فهرس الأستاذ محمد العربي الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الفهرس الوصفي لعلوم القرآن»، ينقسم إلى ثلاثة أقسام: التجويد والقراءات والرسم القرآني، التفسير، مباحث خاصة أو عامة شاملة لعلوم القرآن، وأعاد طبعه مرة أخرى د. حنشي، ود. لمدبر، واقتصرا فيه على

القسم الخاص بعلوم القرآن والتفسير، أما مخطوطات علوم القراءات فسيُخَصّصان لها فهرسًا آخر، ولم يطبع حتى الآن، هذا وقد ذكرَا أن الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فهرسه فاته ثلثا الكتب المخطوطة أغلبها كان مطويًا في المجاميع.

(د) أصدر الأستاذ الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى فهرسًا آخر هو «الفهرس الوصفي لمخطوطات المنطق وآداب البحث والموسيقى ونُظم الدولة والفنون الحربية وجوامع العلوم»، وأصدر د. زهري ود. بوكاري فهرسًا باسم: «فهرس الكتب المخطوطة في الحكمة والمنطق وآداب البحث والمناظرة والوضع»، والفهرسان يتفقان في فنّين: المنطق، وآداب البحث، ويختلفان في بقية الفنون، ويزيد الثاني على الأول في عدد المخطوطات المفهرسة في الفنّين.

(هـ) فهرس التصوف الذي أعدَّته مجموعة من المفهرسين، ليس شاملًا لجميع مخطوطات هذا الفن الموجودة في الخُزانة، وسيصدر جزء آخر مكمل لهذا الفهرس[(١)].

(و) أصدر د. الخيالي - وفقه الله - «فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه»، وهذا الفهرس لا يضم مخطوطات صحيح البخاري، ولا مخطوطات الإجازات، وسيصدر كل واحد منهما في جزء خاص.

أما عن آلية تزويد الخزانة بالمخطوطات ففي الغالب لا تخرج عن طريقتين:

الطريقة الأولى: الاقتناء، فملوك الدولة العلوية المغربية - جزاهم الله خيرًا - كانوا يبذلون الأموال الكثيرة في شراء نوادر المخطوطات، ومما يدل على ذلك قديمًا تكليف أمراء الحج الذين يمرون عادة على عدة أقطار إسلامية بدءًا من الجزائر وتونس وليبيا ومصر، ثم العودة عن طريق تركيا أو غيرها - بمهمة شراء هذه النوادر،

(١) فهرس مخطوطات التصوف، ط١، الرباط: المغرب، ٢٠١٠م، ص٧.

وفي الزمن الحديث أمر الملك الحسن الثاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشراء مخطوطات خزانة تنغملت، ومضاعفة المبلغ الذي قدَّرته اللجنة المكلفة بالشراء أربع مرات[(١)].

الطريقة الثانية: المهاداة، دأبت مجموعة من الشخصيات على إهداء مخطوطاتها لملوك الدولة، من بينهم الشيخ الحسن البقالي حيث أهدى للملك الحسن الأول نسخة نفيسة من (ألفية ابن سينا)، وأهدى الشيخ عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ) ٢٠٠ مخطوط من مكتبته للملك الحسن الثاني، رحمة الله على الجميع[(٢)].

*

(١) الخزانة الملكية بالرباط من أغنى خزائن المخطوطات في العالم، لأحمد شوقي بنبين، مجلة الفيصل، ع (٣١٦)، ٢٠٠٢م، ص١١٣.

(٢) الخزانة الملكية في المغرب، لمحمد العربي الخطابي، مجلة الأمة، س: ٢، ع (٢٢)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص٥٦.

المبحث الثاني

جهود الخزانة الحسنية في خدمة التراث المخطوط

يتضمن هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: فهارس المخطوطات

دأبت الخزانة الحسنية منذ افتتاحها على تعريف العلماء والباحثين برصيدها من المخطوطات؛ لذا ففي مرحلة مبكرة أصدرت مجموعة من الفهارس، وهذه بياناتها:

- أصدرت الخزانة الحسنية المجلد الأول من سلسلة فهارسها من إنجاز الأستاذ محمد عبد الله عِنان، وهو المجلد الخاص بقسم التاريخ وكتب الرِّحلات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٠م.

- فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسب أرقامها على الرفوف، للشيخ محمد المنوني، المطبعة الملكية، ١٩٨٣م.

بعد هذا نشر محافظ الخزانة السابق الأستاذ محمد العربي الخطابي خمسة مجلدات من سلسلة فهارسها، وهي:

- المجلد الثاني: فهارس الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٢م.

- المجلد الثالث: الفهرس الوصفي لمخطوطات الرياضيات والفلك وأحكام النجوم والجغرافيا، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٨٣م.

- المجلد الرابع: الفهرس الوصفي لمخطوطات المنطق وآداب البحث والموسيقى ونظم الدولة والفنون الحربية وجوامع العلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.

- المجلد الخامس: الفهرس الوصفي لمخطوطات الكيمياء وتعبير الرؤيا والعلوم الخفية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.

- المجلد السادس: الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.

وقد واصلت الخزانة الحسنية، في عهد مديرها الحالي د. أحمد شوقي بنبين، سلسلة فهارسها، ونشرت منها:

- فهرس قسم التاريخ والرحلات والإجازات، إنجاز: محمد عبد الله عنان، ود. عبد العالي لمدبر، ود. محمد سعيد حنشي، إشراف ومراجعة: د. أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط، ٢٠٠٠م.

- فهرس مخطوطات الأدب، إنجاز: د. محمد سعيد حنشي، ود. عبد العالي لمدبر، إشراف ومراجعة أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط، ٢٠٠١م.

- فهرس مخطوطات البلاغة والعَروض، إنجاز: د. محمد سعيد حنشي ود. عبد العالي لمدبر، إشراف ومراجعة: د. أحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، الداوديات، مراكش، ٢٠٠٣م.

- فهرس مخطوطات اللغة، إنجاز: د. خالد زَهْري ود. مصطفى طوبي، إشراف ومراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، الداوديات، مراكش، ٢٠٠٣م.

- فهرس مخطوطات النحو والصرف، إنجاز: د. خالد زهري ود. مصطفى طوبي، إشراف ومراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الداوديات، ٢٠٠٣م.

- كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عمر عمور، تقديم: د. أحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، الداوديات، مراكش، ٢٠٠٧م.

- فهرس مخطوطات التصوف، إنجاز: د. محمد سعيد حنشي ود. عبد العالي لمدبر ود. عبد المجيد بوكاري ود. خالد زهري، مراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، الداوديات، مراكش، ٢٠١٠م.

- فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية، إنجاز: د. محمد سعيد حنشي ود. عبد العالي لمدبر، إشراف ومراجعة: د. أحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٠م.

- فهرس الكتب المخطوطة في الحكمة والمنطق وآداب البحث والمناظرة والوضع، تأليف: د. خالد زهري ود. عبد المجيد بوكاري، مراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١١م.

- فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية[١]، تأليف: د. خالد زهري ود. عبد المجيد بوكاري، مراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١١م.

- فهرس الكتب المخطوطة في علم أصول الفقه المحفوظة في الخزانة الحسنية، تأليف: د. خالد زهري ود. عبد المجيد بوكاري، مراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٤م.

---

(١) جاء اختيار هذا العنوان للفهرس على جهة التغليب؛ إذ إن أغلب الكتب المخطوطة الواردة في العقيدة الأشعرية، عدا قلة منها ليست كذلك. نص على ذلك د. عبد المجيد بوكاري في ندوة بعنوان: «التراث الإسلامي الإفريقي بين الذاكرة والتاريخ». استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٣/١٠/١٢م www.fm6oa.org/صناعة الفهرسة وتقنيات الكتاب المخطوط.

- فهرس الكتب المخطوطة في علوم القرآن والتفسير المحفوظة بالخزانة الحسنية، إنجاز: محمد سعيد حنشي، ود. عبد العالي لمدبر، إشراف ومراجعة: أحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٤م.

- فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه المحفوظة بالخزانة الحسنية، تأليف: د. عبد المجيد خيالي، مراجعة وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٢٣م.

كتب أخرى:

- ذخائر مخطوطات الخزانة الملكية بالمغرب، تأليف: محمد السِّجِلْماسي (ت٢٠٠٧م)، تعريب: محمد الصغير جنجار، باريس: منشورات ACR، ١٩٨٧م[١].

- منتخبات من نوادر المخطوطات، لمحمد بن عبد الهادي المنوني (ت١٩٩٩م)، تقديم: أحمد شوقي بنبين، وعبد الرحمن الفاسي، تصحيح: محمد الإدريسي، ط٢، المطبعة والوراقه الوطنية، الداوديات، مراكش، ٢٠٠٤م[٢].

- كتب الكلام والفلسفة المخطوطة: مقاربة كوديكولوجية، لخالد زهري، ط١، دار ركاز للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٢ م[٣].

ولم تكتف الخزانة بفهرسة مخطوطاتها؛ بل مكّنت الباحثين من صور مخطوطاتها لفهرستها، وكتابة مقالات عنها، ومن جملة تلك المقالات:

(١) هذا الكتاب يُعنى فيه مؤلفه بالزخارف النباتية والهندسية والكتابية، والميداليات الموجودة على ظهور المخطوطات، وهو مقصوده بالذخائر، وذكر فيه مؤلفه ١٣٦ مخطوطًا، جمعها من الخزانة الحسنية بالرباط، ومن خزانة مراكش.

(٢) في هذا المنتخب تحدث الفقيه المنوني رحمه الله تعالى عن ٤٣٩ عنوان مخطوط.

(٣) أدرجت هذا الكتاب هنا؛ لأن مؤلفه ذكر في مقدمته (ص١٧) أنه جعل مخطوطات الخزانة الحسنية مجالًا لبحثه.

١- «اكتشاف السفر الخامس من المقتبس»، لمحمد عبد الله عنان، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ع (١٣)، ١٩٦٥، ص١٢٧-١٣٧.

٢- «العثور على خمس مخطوطات من (البيان المغرب) بمكتبة القصر الملكي بالرباط لم تكن معروفة من قبل»، لمحمد إبراهيم الكتاني، مجلة تِطْوان للأبحاث المغربية الأندلسية، منشورات الجامعة المغربية كلية الآداب، معهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية الأندلسية، ع (٩)، ١٩٦٤م، ص١٦٧-١٧١.

٣- «الخزانة السلطانية وبعض نفائسها»، لمحمد الفاسي الفهري، مجلة البحث العلمي، الأعداد (٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، من سنة ١٩٦٤ إلى ١٩٦٦م.

٤- «شذرات من مخطوطات علماء الجزائر المحفوظة في الخزانة العامة والخزانة الحسنية في الرباط»، للأستاذ بدر المقري، الآداب: مجلة أدبية فكرية، قسنطينة: معهد الآداب واللغة العربية، ع (٤)، ١٩٩٧م، ص٣٢٤-٣٣٢.

٥- «الخزانة الملكية في المغرب»، لمحمد العربي الخطابي، مجلة الأمة، السنة ٢، العدد (٢٢)، ١٩٨٢م، ص٥٢-٥٩.

٦- «من ذخائر مخطوطات الخزانة الحسنية: الكشف والبيان في تفسير القرآن»، لعبد القادر زمامة، دعوة الحق: مجلة شهرية تعنى بالبحوث الدينية وشؤون الثقافة والفكر، ع (٢٦٨)، ١٩٨٧م، ص٢١٤-٢١٧.

٧- «طرائف من التقاييد المدوَّنة على هامش مخطوطات الخزانة الحسنية»، لمحمد العربي الخطابي، مجلة جامعة القرويين، ع (١)، ١٩٩١م، ص٧١-٨٥.

٨- «جواب في مسألة العقوبة بالمال عند تعذُّر استيفاء الحدود الشرعية، لسيدي محمد العربي بن يوسف الفاسي: مخطوط بالخزانة الحسنية - رقم: ٩٥٦٦»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي بتِطْوان، ع (٩)، ١٩٩٩م، ص٥٩-٨٠.

٩- «الوضعية التاريخية لوجود المخطوطات بالمغرب: مخطوطات الخزانة الحسنية نموذجًا»، للدكتور أحمد شوقي بنبين، دعوة الحق: مجلة شهرية تعنى بالبحوث الدينية وشؤون الثقافة والفكر، ع (٣٦٤)، ٢٠٠٢م، ص١٠٤-١٠٩.

١٠- مخطوطات الخزانة الحسنية «بعثة المعهد الرابعة إلى المغرب»، للدكتور فيصل الحفيان، مجلة معهد المخطوطات العربية، ع (٤٩)، ٢٠٠٥م، ص٧-٣٤؛ ع (٥٠)، ٢٠٠٦م، ص٧-٣١؛ ع (٥١)، ٢٠٠٧م، ص٧-٨٤.

١١- «دواوين الشعر المغربي المخطوطة بالخزانة الحسنية (الملكية) بالرباط»، للأستاذ أحمد العراقي، ضمن كتاب: (المخطوطات العربية في إسبانيا والمغرب، في ذكرى ابن خلدون: أعمال المؤتمر الدولي المنعقد في غَرْناطة من ٣٠ مايو إلى ٢ يونيو ٢٠٠٥م). ص٤٧-٥٤.

١٢- «المخطوط الأندلسي بالخزانة الحسنية»، للأستاذة سعيدة العلمي، ضمن كتاب: (المخطوطات العربية في إسبانيا والمغرب، في ذكرى ابن خلدون: أعمال المؤتمر الدولي المنعقد في غرناطة من ٣٠ مايو إلى ٢ يونيو ٢٠٠٥م)، ص٧-٣١.

١٣- «مخطوطات النحو بالخزانة الحسنية بالرباط.: مقاربة كوديكولوجية»، للدكتور مصطفى طوبي، آفاق الثقافة والتراث: مجلة فصلية ثقافية تراثية مكتبية، دبي، مج ١٤، ع (٥٥)، ٢٠٠٦م، ص١٩٢-١٩٩.

١٤- «مخطوطات إفريقية بالخزانة الحسنية بالرباط - القسم الأول»، للدكتور سعيد المغناوي، مجلة العلماء الأفارقة، الرباط، السنة: ٢، ع (٤)، ٢٠٢١م.

١٥- «مخطوطات إفريقية بالخزانة الحسنية بالرباط - القسم الثاني»، للدكتور سعيد المغناوي، مجلة العلماء الأفارقة، الرباط، السنة: ٣، ع (٥)، ٢٠٢٢م.

١٦- «دراسة كوديكولوجية لمخطوطات السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة

الحسنية في الرباط»، للدكتور محمد سعيد حنشي، مجلة قطر الندى، ع (٧)، ٢٠١٠م، ص٥١٣-٥٥٠.

١٧- «فهرسة المخطوطات: تجربة الخزانة الحسنية بالرباط»، للأستاذ خالد بوهند، الحوار المتوسطي: دورية علمية محكمة، ع (٣-٤)، ٢٠١١-٢٠١٢م، ص١٦٦-١٧٦.

١٨- «مخطوطات حول الجزائر من خلال كتاب: (فهارس الخزانة الحسنية المغربية، الجزء الأول والثاني)»، للدكتور طاعة سعد، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع (٣٥-٣٦)، ٢٠١٤م، ص٨٩-١٠٨.

١٩- «ملاحظات حول مخطوطات أصولية مكتوبة بالخط الأندلسي»، للدكتور خالد زهري، الزقاق - طنجة، ع (١)، ٢٠١٨م.

٢٠- «من نوادر المخطوطات الحديثية المحفوظة بالخزانة الحسنية»، للدكتور عبد المجيد خيالي، ضمن كتاب: (مناهج تحقيق المخطوط الشرعي المغربي الأندلسي: بحوث المؤتمر العالمي الأول الذي نظمه ماستر العلوم الشرعية في المغرب الأقصى والأندلس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، مدينة بني ملال، المملكة المغربية أيام ٨-٩ -١٠ رجب ١٤٣٩هـ / ٢٦-٢٧-٢٨ مارس ٢٠١٨م)، دار الخزانة الأزهرية للدراسات والنشر، ٢٠١٩م.

٢١- «فهرس الإجازات المحفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط عاصمة المملكة المغربية»، للدكتور عبد المجيد خيالي، مجلة الزقاق - طنجة، ع (٣)، ٢٠١٩م، ص٧-١٠٦.

المطلب الثاني: الكتب المحقَّقة

لما كان التراث المخطوط يمتاز بأهمية كبيرة؛ إذ إنه يمثل هويَّة الأمَّة وثقافتها وروحها وفكرها، ويربط بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها... كان لا بدَّ من تضافر الجهود في العناية به، ومن مظاهر العناية به: تحقيقه ونشره.

لذا عملت الخزانة الحسنية على إصدار مجموعة من النصوص محقّقة تحقيقًا علميًا رصينًا، ومن تلك التحقيقات:

- روض الزيتون ديوان شاعر الحمراء، لمحمد بن إبراهيم المراكشي (ت١٣٧٣هـ)، ضبط وتنسيق وتعليق: د. أحمد شوقي بنبين، ط٢، ٢٠٠٢م.

- منتخبات مِنْ نوادر المخطوطات، لمحمد بن عبدالهادي المنوني (ت١٩٩٩م)، تقديم: د. أحمد شوقي بنبين، ط٢، ٢٠٠٤م.

- تاريخ المكتبات الإسلامية ومَنْ ألّف في الكتب، لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، ضبط وتعليق: د. أحمد شوقي بنبين، ود. عبد القادر سعود، ط٢، ٢٠٠٥م.

- دُورُ الكتب في ماضي المغرب، لمحمد بن عبد الهادي المنوني، تقديم: د. أحمد شوقي بنبين، ط١، ٢٠٠٥م.

- مدخل إلى علم المخطوط، لـ: جاك لومير، ترجمة: د. مصطفى طوبي، إشراف وتقديم: د. أحمد شوقي بنبين، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- الدر الثمين في أسماء المُصَنِّفين، لابن الساعي: علي بن أنجب البغدادي (ت٦٧٤هـ). جزآن، ضبطه وعلق عليه: د. أحمد شوقي بنبين، ود. محمد سعيد حنشي، (ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

- المقابر والمشاهد بجانب مدينة السلام ومواضع قبور الخلفاء أئمة الإسلام، لعلي بن أنجب الساعي البغدادي (ت٦٧٤هـ)، ضبط وتعليق: أحمد شوقي بنبين، ومحمد سعيد حنشي، ط١، ٢٠٠٨م.

- فهرسة محمد بن قاسم بن محمد بن علي القَيْسي القصَّار (ت١٠١٢هـ)، يليه: إجازات صاحب الفهرسة، ويليه: جمع بعض تقاييد القصَّار الواردة في مصادر ترجمته، تحقيق: د. عبد المجيد خيالي، مراجعة وتقديم: أحمد شوقي بنبين، ط١، ٢٠١٥م.

- نشر لواء النصر في الرد على بعض أبناء العصر، لأبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ت١١٨٨هـ)؛ تقديم وتحقيق: د. محمد سعيد حنشي، ط١، ٢٠١٥م.

- الرحلة الحجازية، لأبي العلاء إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله بن التِّهامي العلوي الفاسي (ت١٣٣١هـ)، تقديم وتحقيق: د. عبد العالي لمدبر، ط١، ٢٠١٧م.

- قرة العيون في الشرفاء القاطنين بحومة العيون يعني السادات الدباغيين، لعبد الله سليمان بن محمد الحوَّات (ت١٢٣١هـ)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، تقديم ومراجعة: أحمد شوقي بنبين، ط١، ٢٠٢٣م.

وحرصت الخزانة أيضًا على إصدار مجموعة من المؤلفات التي تُعنى بعلم المخطوطات، ومن تلك الإصدارات:

- تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، للدكتور أحمد شوقي بنبين، ترجمة: مصطفى الطوبي، ط١، ٢٠٠٣ م.

- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، تأليف: د. أحمد شوقي بنبين، ود. مصطفى طوبي، ط٣، ٢٠٠٥ م.

- في الكتاب العربي المخطوط، لأحمد شوقي بنبين، ط١، ٢٠١٣ م.

- السيرة البيبليوغرافية للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي سلطان المغرب (١٩٠٧ - ١٩١٢) ، تأليف د. عبد المجيد خيالي، تقديم ومراجعة: د.أحمد شوقي بنبين.

المطلب الثالث: المؤتمرات والدورات العلمية المحلية والدولية التي عقدتها الخزانة

نظرًا لخصوصية المكان الذي توجد فيه المكتبة، فإنّ غالب المحاضرات والدورات والندوات تكون خارجها، وفي الغالب تكون من تأطير مدير الخزانة والباحثين الذين يشتغلون فيها، ولا يسع المجال هنا لحصرها؛ لذا سأقتصر على جملة من محاضرات مدير الخزانة د. أحمد شوقي بنبين:

- «علم المخطوطات الحديث - الكوديكولوجيا»، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، السعودية، ٢٠ محرم ١٤٢٨هـ، الموافق ٨ فبراير ٢٠٠٧م.

- «الكتاب العربي المخطوط من النشأة إلى ظهور الطباعة»، «علم المخطوط العربي أو الكوديكولوجيا العربية»، «علم التحقيق العلمي العربي»، «معجم مصطلحات علم المخطوط العربي»، برنامج الباحث المقيم، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠ إلى ٢٧ مايو ٢٠٠٧م.

- «الكتاب العربي المخطوط.. تاريخه وقضاياه»، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، المغرب، يومي ١١و١٢ جمادى الثانية ١٤٣١هـ، الموافق ٢٦ و٢٧ مايو ٢٠١٠م.

- «الكوديكولوجيا: خطوة أولى وعنصرًا أساسًا في عملية التحقيق العلمي»، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا، يومي ٢٣ و٢٤ محرم ١٤٣٥هـ، الموافق ٢٦ و٢٧ نوفمبر ٢٠١٣م.

- «الانتقال من ثقافة النسخ إلى ثقافة الطبع»، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا، بالتعاون مع جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، والخزانة الحسنية بالرباط، ٦-١٦ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ، الموافق ١٨-٢٨ مارس ٢٠١٣م.

- «حول أصول تحقيق التراث العربي»، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ١٥ رجب ١٤٣٨هـ، الموافق ١٢ أبريل ٢٠١٧م.

- «مشكلة النِّساخة وأثرها في ضبط كتب التراث: كتب اللغة والأدب نموذجًا»، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا، بالتعاون مع مؤسسة دار الحديث الحسنية بالرباط، ٢٦ جمادى الثانية إلى ٢ رجب ١٤٤٠هـ، الموافق ٤-٩ مارس ٢٠١٩م.

- «علم المخطوط الكوديكولوجي والتحقيق العلمي»، منتدى الجامعة الأردنية الثقافي، عمان، الأردن، ٩ صفر ١٤٤١هـ، الموافق ٨ أكتوبر ٢٠١٩م.

- «الكتاب المخطوط وأهميته في البحث والدرس الجامعي»، كلية أصول الدين، جامعة عبد المالك السعدي، تِطْوان، ١٨ شعبان ١٤٤٢هـ، الموافق ٣١ مارس ٢٠٢١م.

- «ما النشر؟»، الورشة الدولية الثالثة في علم المخطوط والنشر النقدي للنصوص في موضوع: المخطوطات مجهولة المؤلف في التراث العربي، مركز روافد للدراسات والأبحاث، بشراكة مع جامعة برلين الحرة بألمانيا، ومركز لندن للاستشارات والدراسات والتدريب، فاس، المغرب، ١٤ / ١٥ / ١٦ أكتوبر ٢٠٢٢م.

- «دور علم المخطوط في عملية التحقيق العلمي»، مركز روافد للدراسات والأبحاث، بشراكة مع مركز لندن للاستشارات والدراسات والتدريب، فاس، المغرب، ٢١ رمضان ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٢ أبريل ٢٠٢٢م.

- «الكتاب العربي المخطوط: مداخل نظرية وورش تطبيقية»، بمشاركة: د. عبد العالي لمدبر، د. عبد المجيد بوكاري، د. سعيد حنشي، دورة تكوينية، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢ رجب ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٤ يناير ٢٠٢٣م.

من خلال هذه النماذج من المحاضرات والندوات نلحظ:

(أ) الحرص على نشر الوعي الثقافي بأهمية التراث المخطوط، والحفاظ عليه.

(ب) تنوع الموضوعات المطروحة، وأن محورها الأساس هو المخطوط.

(ج) عدم اقتصار المحاضرات على المملكة المغربية؛ بل تعديها إلى خارجها.

(د) تنوع المؤسسات المحاضر فيها بين علمية، وأكاديمية.

المطلب الرابع: آثار الخدمات التي تقدمها الخزانة على البحث العلمي

في إطار تنمية المجتمع وحل مشاكله تعمل المؤسسات العلمية على تسخير إمكاناتها المادية والبشرية في خدمة البحث العلمي، وتطويره، وقد عملت الخزانة الحسنية على خدمة البحث العلمي، وأهله، واتخذت هذه الخدمة عدَّة مظاهر، من بينها:

- إقامة الفعاليات العلمية: المؤتمرات، والندوات، وورش العمل، وقد بيَّنا ذلك في مطلب سابق.

- طباعة الكتب المهمَّة ذات العَلاقة بعلم المخطوطات، ويكفي أن ندلل على ذلك بكتاب: (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط)؛ هذا المعجم الكوديكولوجي الرائد الذي لا تجد باحثًا في علم المخطوطات إلا ويرجع إليه ويفيد منه.

- نشر الكتب النادرة، والتي تضيف في مجال البحث العلمي، من ذلك كتاب: (الدر الثمين في أسماء المُصَنِّفين)، لابن الساعي (ت٦٧٤هـ)، وهو كشاف لما تحتويه الخزانة العربية الإسلامية من درر ونفائس ونوادر.

- تمكين أهل البحث والاختصاص من المؤلفات النفيسة بغية نشرها وتحقيقها، ليفيد منها الباحثون والدارسون، ومن ذلك: كتاب (المعجم في تسمية رجال الشيخ الحافظ أبي ذر الهروي)، فقد سجل محقِّقه د. محمد السريع في أول الكتاب شكره وتقديره لمدير الخزانة على تصويره لنسخته الوحيدة النفسية.

- ساعدت الفهارس العلمية التي يعدُّها مفهرسو الخزانة على حل كثير من الإشكالات، ومن الأعمال الأخيرة التي صدرت: كتاب (فتح الفتاح على مختصر الشيخ خليل)، لابن رحَّال المعداني، الذي صدر في ٧١ مجلدًا، ونظرًا لامتلاك الخزانة نسخًا عديدة، اعتمد محقِّقو الكتاب على فهرسة د. محمد سعيد حنشي، فأثبتوا نسخًا، واستبعدوا أخرى بناء على فهرسته.

- تقديم الخِدمات والتسهيلات اللازمة للباحثين؛ من تصوير المخطوطات وتوفير الكتب والدوريات والمجلات داخل الخزانة، وهذا ما يفسر تكاثر طلبات التصوير من مختلف المكتبات والجامعات والمجامع العلمية واللغوية، ويكفي للتدليل على ذلك أن مركز جمعة الماجد بدبي يحتفظ بمصورات لـ ١٤٥٤ عنوانًا من مصورات هذه الخزانة، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة يحتفظ بمصورات لـ ٣٩٦ عنوانًا.

- التعاون مع مراكز البحث العلمي والجامعات في المملكة المغربية وخارجها في مجال التراث، وتبادل المعلومات المتعلقة به، ومن أمثلة ذلك: زيارة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة د. نظير عيّاد للخزانة، وبحث سبل التعاون المشترك في المجالات العلمية المختلفة، في ١٤ يونيو ٢٠٢٣م.

- إظهار قيمة التراث المخطوط وبيان أهميته، من خلال المعارض التي أقامتها الخزانة داخل المملكة المغربية وخارجها، ومن تلك المعارض: معرض نوادر مخطوطات الخزانة في الكويت، بالتعاون مع مكتبة الكويت الوطنية ومتحف الكويت الوطني، ووزارة التربية، والسفارة المغربية، في ١٢ فبراير ٢٠٢٢م.

- اعتماد كثير من الباحثين على مخطوطات الخزانة والإفادة منها، وهذا ما نطالعه في مقدمات تحقيقاتهم من إزجاء الشكر والتقدير للخزانة والعاملين فيها، ولم يقتصر هذا الأمر على الباحثين العرب؛ بل تعداه إلى الباحثين الغربيين[1].

(١) من أمثلة ذلك: اعتماد باحث الدكتوراة الإنجليزي دانييل شورتر على مجموعة من مخطوطات الخزانة ووثائقها، وقدم الشكر في مقدمة أطروحته: (تجار الصويرة المجتمع الحضري والإمبريالية في جنوب غرب المغرب) للقائمين على الخزانة؛ لمساعدته وتمكينه من مجموعة من المصادر التي تخدم بحثه.

- اهتمام الأوساط العلمية والجامعية في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وفي مختلف الأقطار الأخرى، بما تزخر به هذه الخزانة العامرة من نفائس؛ لذا يحرصون على زيارتها، والإفادة من ذخائرها ونفائسها، ومباحثة العاملين فيها.

- العناية بترميم المخطوطات المعرَّضة للإتلاف داخل الخزانة والمحافظة عليها، وتدريب المختصِّين على كيفية المحافَظة عليها؛ وذلك حتى يتمكن الدارسون من الإفادة منها في أبحاثهم العلمية.



خاتمة:

في نهاية هذا البحث لا بد من بيان نتائجه وتوصياته، فأقول مستعينًا بالله تعالى:

نتائج البحث:

- تمتلك الخزانة الحسنية مجموعة من المخْرَجات العلمية، التي تسهم في تطوير البحث العلمي.

- ضرورة الإفادة من مخطوطات هذه الخزانة: تحقيقًا لما لم ينشر من قبل، وتصحيحًا لكتب قد طبعت ونشرت.

- اختلاف مناهج محرري مجموعة الفهارس العلمية، التي أصدرتها الخزانة، تبعًا للفترة الزمنية التي طبع فيها كل فهرس.

- فهارس الخزانة القديمة مكملة للفهارس الجديدة؛ لذا لا يصح إهمالها، ويجب الرجوع إليها.

التوصيات:

- ضرورة تحقيق الإفادة المثلى من الباحثين والفنيين ذوي الكفاية العلمية والخبرات الفنية العالية الذين يعملون بالمكتبة.

- وجوب إنشاء برنامج إلكتروني يجمع الفهارس التي نشرتها الخزانة؛ لاسترجاع المعلومات، وتوظيفها.

- ضرورة إصدار كتاب سنوي يُعرّف بنشاطات المكتبة؛ من محاضرات وندوات.

- ضرورة إصدار فهرس للكتب المطبوعة والنادرة، وفهرس بأسماء الدوريات الموجودة في الخزانة.



المصادر والمراجع

أولًا: الكتب:

- أنطولوجيا القصة القصيرة المغربية، وزارة الثقافة والاتصال، ط١، الرباط: المغرب، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، ٢٠٠٥م.
- ثقافة المفهرس، لمحمود الطناحي، تحقيق: بلال الخليلي ط١، القاهرة: دُرة الغواص لنشر مكنون العلم ومصونه، ٢٠١٩م.
- ثلثا قرن من الزمان، لعبد الله عنان، ط١، القاهرة: دار الهلال، ١٩٨٨م.
- سنا المهتدي إلى مفاخر الوزير أبي العباس اليحمدي، لمصباح الزرويلي، مخطوط، الخزانة الحسنية، رقم: ٥٢١.
- عشر سنوات من المنجزات الثقافية في عهد الحسن الثاني ١٩٦١ - ١٩٧١، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، الرباط: المغرب، مدرية النشاط الثقافي العام، ١٩٧١م.
- العلَّامة محمد بن عبد الهادي المنوني، لمحمد بن عبد الله آل رشيد، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٦هـ.
- على رأس الثمانين، لحسناء محمد داود، ط١، تِطوان: المغرب، ناشر: جمعية تطاون أسمير، ٢٠١١م.
- المرشد لتراجم الكتاب والأدباء، لغيثة بلحاج، ط١، الدار البيضاء: المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٧م.
- معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط١، الرباط: المغرب، مطابع سلا، ١٩٨٩م.

ثانيًا: الدوريات:

- جريدة العلم، الرباط: المغرب، ع: ١٩٤٠٦، ١٤٢٤هـ.
- مجلة الأمة، قطر، السنة: ٢، ع: ٢٢، ١٤٠٢هـ.
- مجلة دعوة الحق، الرباط: المغرب، ع: ٢٥٧، ١٤٠٦هـ.
- مجلة الفيصل، السعودية، ع: ٣١٦، ٢٠٠٢م.
- مجلة اللسان العربي، الرباط: المغرب، ع: ٤٥، ١٩٩٨م.
- مجلة الوثائق، الرباط: المغرب، مجموعة: ٤، ١٩٧٧م.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

- www.fm6oa.org/صناعة الفهرسة وتقنيات الكتاب المخطوط.

